تحقيق

في يومها الوطني

السعودية تكتسي باللون الأخضر

الرياض - عبد الحي يوسف

لا تقتصر مظاهر الفرح لدى المواطنين السعوديين في اليوم الوطني على التمتع بالإجازة وتبادل التهاني فقط، وإنما تعدتها إلى التعبير عن فرحتهم بهذا اليوم الكبير من خلال رفع الشعارات وصور القادة السعوديين، وفي ظل اهتمام اقليمي ودولي متزايد بدور المملكة ومكانتها في ظل الاحداث التي تشهدها المنطقة والعالم، وقدرة السعودية على تجاوز انعكاسات الازمات المالية التي عادت لتعصف بالعالم.. فضلا عن مخاطر الارهاب، والمحاكمة الجارية حاليا لعدد من عناصر خلية شديدة الخطورة حاولت القيام بتفجيرات واعتداءات داخل كل من الكويت وقطر، فضلا عن هجمات منسقة داخل السعودية.

المدارس والشوارع والأسواق

بمناسبة اليوم الوطني وما يرمز اليه، فقد عمد الشباب السعودي إلى تعليق صورة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود على سياراتهم الخاصة.. وغرست في شوارع المدن الكبرى وميادينها وأنفاقها مئات الأعلام السعودية بلونها الأخضر المزين بكلمة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، استعدادا لعرسها الوطني اليوم، كما لبست المدارس حلة خضراء هي الأخرى، والأعلام أخذت طريقها نحو تزيين المدارس والفصول وفي الساحات الداخلية.

وفي الأسواق وأماكن الترفيه تجذب الأعلام الصغيرة الأطفال.. وفوق المشاريع العملاقة غُرست شارات المملكة، وعلى الطرقات الرئيسية واللوحات الإعلانية تجد كل شيء هناك باللون الأخضر ابتهاجاً باليوم الوطني.

ويستعيد السعوديون ذكرى توحيد بلادهم في يومها الوطني الحادي والثمانين، وهم يعيشون واقعا جديدا، خطط له خادم الحرمين الشريفين، واقعا حافلا بالمشاريع الإصلاحية، بدءا بالتركيز على إصلاح التعليم والقضاء، مرورا بالإصلاح الاقتصادي، وصولا إلى بناء مجتمع متماسك، عماده الوحدة الوطنية.

الانطلاقة الأولى ومواصلة نهج الأسلاف

واستذكر أبناء المملكة هذه الذكرى بتقدير للملك عبدالعزيز الذي أطلق اسم المملكة العربية السعودية.

وكانت الدولة السعودية الأولى قامت بمناصرة الإمام محمد بن سعود لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب الهادفة إلى العودة إلى الإسلام الصحيح وتصحيح المعتقدات مما شابها من الشبهات والجهل.

وفي عام 1240هـ (1840م) قامت الدولة السعودية الثانية بقيادة الإمام المؤسس الثاني تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، الذي واصل - ومن بعده أبناؤه - نهج أسلافهم نحو ثمانية وستين عاما حتى انتهى حكم الدولة السعودية الثانية عام 1308هـ نتيجة عوامل داخلية.

وبزغ فجر اليوم الخامس من شهر شوال من عام 1319هـ، إيذانا بعهد جديد، حيث استعاد الموحد الباني الملك عبدالعزيز مدينة الرياض ملك آبائه وأجداده. وواصل جهاده لنشر عقيدة التوحيد الصافية.

وجاء من بعده رائد التضامن الإسلامي الملك فيصل فتتابعت الانجازات الخيرة وبدأت المملكة في عهده تنفيذ الخطط الخمسية الطموحة للتنمية.

إنجازات الملك فهد

وساد عهد جديد من الخير والعطاء والنماء والإنجاز بعد مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملكا على البلاد. وتميزت الإنجازات في عهده بالشمولية والتكامل لتشكل عملية تنمية شاملة في بناء وطن وقيادة حكيمة فذة لأمة جسّدت ما اتصف به الملك فهد بن عبدالعزيز من صفاء.

وقد ترك نبأ وفاة الملك فهد في الأول من أغسطس 2005 أثرا وحزنا عميقين في نفوس أبناء المملكة، والأمتين العربية والإسلامية بخاصة، والعالم بعامة.

وفي الأول من أغسطس 2005، بايعت الأسرة المالكة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ملكا وفق المادة الخامسة من النظام الأساسي للحكم. وبعد إتمام البيعة، أعلن خادم الحرمين الشريفين اختيار الأمير سلطان بن عبدالعزيز وليا للعهد، وفق المادة الخامسة.

الفائض السنوي ونسبة النمو

وترافق لغة الأرقام السعوديين في احتفالاتهم اليوم، إذ تظهر تبدّل وجه المملكة خلال العقود الثمانية الماضية، من فاقة إلى يسر مكنها من أداء دور سياسي واقتصادي فاعل في المنطقة والعالم. تتحرك التبدلات - رقميا - من خانة الآحاد وصولاً إلى خانة المليارات، داعمةً طموحات القيادة والشعب، لتحقيق مزيد من الأهداف.

في خانة المليارات، نجد أن حجم الفائض السنوي بين الواردات والصادرات يميل الى مصلحة الرياض بنسبة ثلاثة أضعاف. فبينما تبلغ فاتورة الصادرات 681 مليار ريال (181.6 مليار دولار)، فإن ما تستورده البلاد لا يتجاوز 223 مليار ريال (59 مليار دولار)، وبنسبة نمو سنوي في الصادرات تصل إلى خمسة في المائة.

قبل 81 عاما - تقريبا - كانت البلاد الشاسعة (2.25 مليون كيلومتر مربع) خالية من مدرسة نظامية واحدة. وفيها اليوم أكثر من 32 ألف مدرسة للتعليم العام، وأكثر من 5.5 ملايين طالب وطالبة، يعلّمهم أكثر من 452 الف معلم ومعلمة، إضافة إلى الآلاف من مؤسسات التعليم التمهيدي. وفي هذا السياق، يلتحق سنوياً منذ 2005 آلاف الطلاب والطالبات في بعثات التعليم العالي خارج البلاد. فقد شكّل برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي قفزة نوعية في مجال التعليم والتدريب أمام شبان المملكة وفتياتها.

إنشاء مدن اقتصادية

ويتواصل العمل - حاليا - في إنشاء مدن اقتصادية متعددة، منها: مدينة الملك عبدالله الاقتصادية في رابغ، ومدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد الاقتصادية في حائل، ومدينة جازان الاقتصادية، ومدينة المعرفة الاقتصادية في المدينة المنورة، إلى جانب مركز الملك عبدالله المالي في الرياض، وإعلان مطار المدينة المنورة مطاراً دولياً وتوسعة مطار الملك عبدالعزيز في جدة، وإنشاء مطار المدينة الاقتصادية في رابغ.

شهادات الجيل الجديد

الإعلامي السعودي الشاب خالد الفرم، يعتبر أن الأهم من الاحتفال بمرور 81 عاما على توحيد المملكة، «هو الاستعداد للاعوام المائة المقبلة، فاليوم الوطني فرصة للتأمل والمراجعة حتى نستطيع الوقوف في مصاف الدول المتقدمة».

ويلاحظ أن المؤسسات الصحفية أصبح لديها هامش من الحرية «أكبر مما تتخيله، خصوصاً في ظل خطاب الملك عبدالله الذي ينطلق من المطالبة بضرورة الإصلاح والتغيير والتطوير واستعمال الإعلام كأداة رقابية».

من ناحيتها، تؤكد سارة العتيبي - وهي أول سعودية حاصلة على الماجستير في الإعلام الإلكتروني - ان المرأة السعودية حصلت على مساحات كبيرة من الحرية وإثبات الذات والاقتراب من صناعة القرار، مما مثّل قفزة نوعية في مشاركة المرأة في نهضة الوطن.

وتوضح العتيبي - التي تشغل منصب رئيسة تحرير النسخة العربية من مجلة لو فيغارو الفرنسية - أن «المرأة شغلت مناصب مختلفة، فرأينا نماذج مهمة تنبغي الإشارة إليها، بدءاً من فاتن شاكر أول رئيسة تحرير سعودية منذ 30 عاماً لمجلة سيدتي، وصولاً إلى اختيار نورا الفايز نائبة لوزير التعليم، بالإضافة إلى وجود المرأة في اللجان الاستشارية لمجلس الشورى».

وتعتبر العتيبي أن «كل هذا يؤكد أن هناك مساحات من حصول المرأة على مكتسباتها المستحقة في وطن، يشهد أزهى مراحل نهضته في ظل حكم خادم الحرمين الشريفين».

كيان شرعي وقانوني

هذا، فيما يؤكد المستشار القانوني حمود الناجم أن الحكم الخاص بالسعودية قد نصّ على وجود يوم وطني، وليس عيدا، وفق ما قضت به الشريعة الإسلامية، كما نص على إنشاء المؤسسات الدستورية، التي لها هيكلية دستورية، «وبالتالي، فإن هذا اليوم الوطني يعبر عن الفرحة لاكتمال دستورية هذه الدولة، حيث أصبح لها كيان شرعي وقانوني، تباشر - من خلاله - المهام التي تقوم بها أي دولة متحضرة، فدستورية هذه الدولة أصلها ونشأتها مستمدان من الكتاب والسنة».

ثمانية عقود تبدّل وجه المملكة من الفاقة إلى الرفاهية

الإعلامي الشاب خالد الفرم: فرصة للتأمل والمراجعة كي نقف في مصاف الدول المتقدمة

قبل 81 عاما تقريبا كانت البلاد الشاسعة خالية من مدرسة نظامية واحدة.. وفيها اليوم أكثر من 32 ألف مدرسة

الإعلامية سارة العتيبي: المرأة رئيسة تحرير مجلة.. ونائبة لوزير التعليم

المستشار القانوني حمود الناجم: اليوم الوطني يرمز إلى اكتمال دستورية الدولة

● اليوم الوطني يجسد القيم التي من أجلها ضحى الأجداد والآباء

● تنمية الحرف التراثية

الشاعر والمثقف عبد الإله جدع:

الملك عبد العزيز رسّخ العدالة والمساواة

الشاعر والمثقف السعودي البارز عبد الإله جدع، قال ان السعوديين، وهم يحتفلون باليوم الوطني لا يمكنهم إغفال حقبة التأسيس على يد الملك عبد العزيز رحمه الله الذي استطاع أن يلمّ شمل القبائل، ويوطن الهجر ويقضي على الفرقة والاختلاف، ويرسي القواعد الأولى في ثبات أمن هذا الوطن بالقضاء على قطاع الطريق والنهب والسلب، مما حقق أمن المواطنين، وكذلك القادمين للحج والعمرة الى الديار المقدسة، وكان ذلك الإنجاز من المؤسس بمنزلة ميثاق أمن جذب الناس، وأنعش الاقتصاد في حقبة تعاني فيها البلد.

وأشار جدع إلى ان الملك عبد العزيز حرص على ترسيخ مبادئ العدالة والمساواة في لحمة وطنية واحدة، لا تفرق بين سكان الحجاز أو نجد والشمال أو الجنوب، والاستعانة حتى بالخبراء من خارج الوطن، وتشجيعهم للمشاركة في نهضة البلاد المترامية الأطراف والمتعددة اللهجات والاتجاهات، مما عزز مبدأ المساواة ونبذ العنصرية، حتى أنه أرسى في عهده قواعد الشورى. وقد سار على الدرب أبناؤه حتى شهد عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله عددا من الجوانب الإصلاحية والتنموية في كل المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

لا تفريق بين سكان الحجاز أو نجد والشمال أو الجنوب